From Greek to Latin: The Odyssey in Rome

In third Century B.C. Rome, a Greek poet, originally a slave from Tarentum, named Lucius Livius Andronicus, accomplished the important task of translating Homer's Odyssey into Latin, in the Italian Saturnian verse. There had been a debate in ancient sources about the poet and the poem. Livius Andronicus set the fashion of the art of translation in Rome. His translation of Homer's Odyssey is the focus of my concern here. This translation had a great impact on the cultural and literary life of ancient Rome. It is considered an important step toward a better understanding of Roman culture at that time, especially in its confrontation with Greek culture.

I shall not address myself to the linguistic issues of this translation per se, though important as they are. My aim in this paper is to analyze the direct context of this translation, to explore its cultural significance and to explore the way in which the Romans had responded to the Latin Odyssia.
من اليونانية إلى اللاتينية: "الأوديسية" في روما

لتُرجمة هذه الدراسة يترجم الشاعر لوكيس أندرونيلس Odyssey (حوالي 280-250 ق.م.) لـ "أوديسية" Andronicus إلى اللاتينية. ويعتبر الكثيرون من النقاد في العصر الحديث أن تاريخ الترجمة في الغرب بيدا بهذه الترجمة من اليونانية إلى اللاتينية، حتى إن بعض النقاد أطلقوا على أندرونيلوس "مختصر في الترجمة"، رغم أن ترجمة أندرونيلوس سواء "الأوديسية" أو

1 - ورد الاسم اللاتيني لملحة لوكيس أندرونيلس بعد صور في المصادر القديمة، ومن ثم صارت هناك عدة صور لكتابة الاسم في الدراسات الحديثة: (Odyssey, Odyssea, Odussa, Oduseia, Odusia, and Odissia) موحدة النمط بها النقاد. وقد أثرت أن استخدمت هذه الترجمة Odyssea على نحو ما وردت عند الخطيب الروماني الأشهر شيشرون (Cicero 106-43 ق.م.)، وكذلك عند النحوي والبلاغي من القرن الثاني الميلادي، ألويس جليوس (Aulus Gellius 123م-170م).

2 - هذا لو كان الرأي القائل بأن ترجمة أندرونيلس "الأوديسية" سبقت ترجمته للأعمال الدرامية صائبًا، في هذه الحالة يمكن أن نزعم أن "الأوديسية" اللاتينية هي أول ترجمة أدبية من اليونانية إلى اللاتينية، انظر:

Boyle 2006, 27.

3 - عن الرأي القائل بأن أندرونيلس هو أول مترجم سجل اسمه في تاريخ الأدب الأوروبي، وله من عالج مشاكل الترجمة الأدبية، انظر على سبيل المثال:

Gratwick 1983, 77-137, esp. 80; Weissbort and Eysteinsson 2006, 259; Moatti 1997, 82.

وأولى مختلف انظر:

Roller 2017, 323-333, esp. 323.

فهو أشار رول إلى أن أقدم ترجمة باقية من العالم اليوناني ترجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد، وهي عبارة عن الملخص اليوناني لتقريب باللغة اليونانية لرحلة البحار حلون من فرات، الذي أبحر بمحاذاة الساحل الغربي لأفريقيا في حوالي 500 ق.م. ويرى رول أن هذه هي أقدم ترجمة يونانية أظهرت الطبيعة الشائكة لفن الترجمة، ويختم الناقل إلى أن استثنى نص حلون، مع فرصة من الأمثلة الأخرى، فإن ترجمة النصوص اليونانية والروماني بدأت بجدية في العصر الهلينستي.

أتفق مع كونيتي في قوله إنه من الصعب أن نعتبر أن ظاهرة ترجمة مكتوبة هي إنتكاس كامل، فقبل الرومان، وحتى قبل اليونان، مارست حضارات العراق ومصر عملية الترجمة لنصوص قانونية ودينية، انظر في ذلك:

Conte 1999, 40.

Sarullo 2013,157-166, esp.157; Feeney 2016, 45.

- انظر على سبيل المثال:
للمراجعة اليونانية قد تزامنت بصورة عامة مع حركة الترجمة في مدرسة الإسكندرية القديمة، وهذا أمر لدائم، ولكننا على أية حال لا نعرف تحديدًا ما هو التاريخ الذي ترجم فيه أندرونيكوس "الأوديسية".

على الرغم من أن ترجمة أندرونيكوس "الأوديسية" لم يصلنا منها سوى نصات في صورة اقتباسات لدى الكاتب اللاتيني، ومعظمهم من البلاغيين والناحية (حوالي ۴۶ شدة، كل شدة مكونة من بيت أو بيتين، وأطول شدة مكونة من ثلاثة أبيات) إلا أنها تثير الكثير من القضايا والتساؤلات، ولنها لذا "الأوديسية"؟ وكيف طوع ليويس أندرونيكوس النص الهوميير للثقافة الرومانية؟ وكيف استقبل الرومان "الأوديسية" اللاتينية؟ ولي أي مدى عكست "الأوديسية" اللاتينية السياق الثقافي والأدب الذي ظهرت فيه؟ وهل كان هناك امتداد "الأوديسية" اللاتينية في عصور الأدب اللاتيني اللاحقة؟

تشير الدراسة الحالية بالجهة الضوء على هذه القضايا في محاولة لإيجاد إجابات مقنعة قد الإمكان عن التساؤلات السابقة في ظل عالم أكاديمي يحتوي بدراسات الترجمة الحديثة، ومحاولة ربطها بالترجمة في العالم القديم.

---

1 - تحدد جينغر روبرتس، من وجهة نظرها، تاريخ بدأ أندرونيكوس في ترجمة "الأوديسية"، وفي تطوير المساحات اليونانية لتناسب الجمهور الروماني بأنه حوالي عام ۲۱۴ ق.م، ولكن هذا التمويل من جانب هذه النافذة قائم على الإجهاض، وليس على أي دليل قديم مؤكد، بالتأتي فهو من وجهة نظرية لا يبعد به حصرًا، انظر:


2 - مناقشة حديثة ومفهومية التوثيق لهذا الموضوع، انظر:

Citroni 2013,180-204, esp. 185-204.

3 - عدد الشروط المذكور هنا جاء وفقًا للنص المنشور في طبعة اللوبيو، عام ۱۹۴۲. وفي هذه الطبعة توجد بيانات المصدر القيمة الذي وردت فيه كل شدة. 

4 - الطلعة من المناسب في هذا السياق أن أشير إلى ما قاله مارتينديل عن عملية الترجمة بصورة عامة: "إذا أن الترجمة لا يمكن فصلها عن التفسير، ولو أن القراءة يمكن على نحو مفيد أن نزاها كشكل من أشكال الترجمة، فإن التحقق في الترجمة يصبح جزءًا مهمًا من عملية التأويل"، انظر:

Martindale 1993, 92.
من اليونانية إلى اللاتينية: "الأوديسة" في روما

اختلفت المصادر القديمة حول العام الذي وُلِد فيه ليفيوس أندرونيكوس، وموقعه الأصلي، بل لقد خلطت المصادر بعضها ببعض، ولكن هناك ما يشبه الاتفاق بين النقاد على أن أندرونيكوس هو عبد يوناني معتقل من مدينة تارنتوم Stuhatius في جنوب إيطاليا. وقد وصفه كاتب السير سوينتوس De Grammaticis (حوالي 159–130 م) في عمه "عن النحاة" بصفته إيطالي، وهو المصطلح نفسه التي وصف بها الشاعر إنيبوس. وإذا كنا نطلق على أندرونيكوس أنه "شاعر روماني"، فذلك بسبب إقامتته في

4. Livingston 2004, xii, xvii, n.11.
مدينة روما، وكذلك بسبب حصوله على المواطنة الرومانية، فقد أصبح "مواطناً محرراً".

لا يعرف سوى القليل عن ليفيوس أندرونيكوس. قيل إنه بعد مجيئه إلى روما، عمل معلماً لأبناء ماركوس ليفيوس ساليانتر، الذي أعتقد أنه من موالاه، ومن ثم اتخاذ اسمه Livius، على نحو ما يعرف من شيشرون، نقلاً عن الشاعر التراجيدي أكبس. ويبدو أن ليفيوس أندرونيكوس أسس في روما مدرسة خاصة به لتعليم اليونانية واللاتينية، فقد ذكر سويتوس أنه كان يعلم في بيته "utraque lingua", وفي خارجه, foris, كلتا اللغتين, domi.

ومما يحسب لأندرونيكوس أن ارتبط اسمه ببداية الأدب الروماني، بعد أن هزم الرومان قرطاجة في الحرب اليونانية الأولى (264 ق.م.)، عُيِّن إلى...

10 - لا يعرف تاريخ وصول أندرونيكوس إلى روما على وجه التحديد، ويرجى التحقق أن أسر في 272 ق.م. أثناء حصار الرومان للطيور، عن مناقشة الخطا الذي وقع فيه الشاعر التراجيدي أكبس (70-170 ق.م)، فيما يتعلق بتاريخ وصول أندرونيكوس إلى روما في الحرب اليونانية الثانية (ببدأ من الأولي)، انظر: Mattingly 1957,159-163; Badian 1985, 341-357, esp. 345; Conte 1999, 40.

11 - انظر:

Cic., Brut. 72.

Suet. De Gramm. I.

تقترح القصة احتمالية أن أندرونيكوس كان يعرف قليلاً من اللغة اللاتينية حين جاء إلى روما لأول مرة، وخلال الوقت الذي قضاه في تعليم شباب الرومان اليونانية أكسب مهارة كافية في اللاتينية مكتنا من ترجمة الأوديسية، انظر:

Fantham 1993, 220-244, esp. 220.

12 - معلومات عن أول أدب مكتوب باللاتينية بدأ في 240 ق.م، بعض أول مسرحية (من غير المؤكد إذا ما كانت مسرحيّة تراجيدية أم كوميديّة) ترجمها ليفيوس أندرونيكوس من الأصل اليوناني في ترجمة احتفالية بالنصر على قرطاجة في الحرب اليونانية الأولى، على نحو ما يعرف من شيشرون: (Brut. 72). وهذا هو التاريخ الذي يفسر به كثيرون من النقاد في العصر الحديث على أنه البداية الرسمية للأدب اللاتيني، انظر سبب المثال:


163; Badian 1985, 341.
من اليونانية إلى اللاتينية: "الأوديسية" في روما

ليفوس أندرونيكوس أن يُقدم نصوصًا درامية يونانية مترجمة تعرّض بهذه المناسبة，在 الاكتيالات الرومانية ويُشير إليها، أو يملأ بها. 14 بهذه بدأ Ludi Romani في الاحتفالات الرومانية، وبدأت الفنون الأدبية المُعرف بها تظهر في روما. وسار كتاب المسرح اللاتين على درب ليفوس أندرونيكوس في كتابة مسرحيات لاتينية ذات حيكات وأوزان يونانية، أي طواع المادة اليونانية لتقميدها إلى الجمهور الروماني. 15

- ولأي مختلف، فإن الدراسة التالية:

Welsh 2011, 31-50.


أي أن هذا التاريخ (240 ق.م.) هو في الوقت نفسه تاريخ أول ظهور للدراما اليونانية في روما. ويُجدر بالنتيجة هنا إلى حقيقة ظهور ما يشبه الزّب، في فترة مبكرة من هذا التاريخ، ولكنّه كان في صورة بديلة، وليس أدباً بالمعنى الفني للكلمة. وهذا الموضوع نظرًا لتشعب وكثرة تفاصيله وخروجه عن حدود موضوع الدراسة الحالية، أرجته إلى دراسة أخرى منفصلة.


يدلّ المؤرخ الروماني تيتوس ليفوس (suorum carminum actor, Liv. Ab Urb. Cond. 7.2.8).


- تشير فانثام إلى أن مثل هذه المسرحيات التي عرضت في الاكتيالات العامة بالنص على قطع في 240 ق.م. عرضت كل منها مرة واحدة فقط كجزء من الاحتفال، وبالتالي لم يكن هناك الوقت الكافي لتُبقي شهيرة تكسب على أساسها جمهورًا جديدًا، انظر: Fantham 1999, 10-11.
وما يُحبّس لأندرونونيس كتلك أن ارتبط اسمه بما يعرف باسم "رابطة الكُتّاب" والمُمثلين. وهي رابطة تبدو من الناحية الظاهرة دينية لأن أفداها كانوا يلتقيون في معبد ربة الحكمة مينفا، أحد تلال روما السبعة. ولقاء هذا أفينينوس في صورة تكريم لليفوس أندرونونيس، وقد كان الباحث المباشر على هذا التكريم أن عهد إليه الكهنة في 207 ق.م. بكتابة نشيد غنّته 27 فتاة وهّن يجيب شوارع المدينة، كإجراء تطهيري بعد ظهور تدهورؤم في شاعت الأخبار بأن هندرويل، هابي فيلي، Hannibal، بjishe على روما، على نحو ما يُعرف من المؤرّخ ليفيوس. وفي الوقت نفسه فقد

الأرجح أن المصمو بالكتاب هذا هو كتاب المسرح على وجه الخصوص لارتباطهم بالممثلين في جمعية أو رابطة واحدة تضمهم معاً.

- يُطلق حرانويك على ذلك بقوله إن الممثلين والكتاب الرومان تجنبوا الارتباط بالله ديوبوليس، Bacchus، الذي كانت عبادته عبادة خاصة، وسبيل السمعة في روما، وارتباطوا بدلاً منه بمينفا، الإلهة العامة للفنون، انظر:
Gratwick 1983, 77-137, esp. 84. على Diana على للفينينوس، انظر:

Fantham 1993, 220-244, esp. 221.

- انظر تحليل ميجنون لنص الكاتب فستوس (Festus, 46-48 L) الذي يتحدث فيه عن تكريم أندرونونيس نظرًا لتأليفه هذا النشيد، وما ترتّب على ذلك من اجتماع رابطة الكاتب والممثلين في معبد مينفا:
Mignone 2016, 96-98.

Liv. Ab Urb. Cond. 27. 36-37.

- لمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع، انظر:

- يناقش الناقد بوييس أنّ نجاح هذا الطقس التطهيري المتمثلة فيما يلي: أولًا، ما قاله المؤرخ .deis rite placatis من أن الألئه هدأت بهذا الطقس، وثانيًا، لأن لييفوس أندرونونيس كتب بعد هذا الطقس لكتبه لهذا النشيد المثير،رغبًا، ثبات هذا الطقس الذي عند الرومان منذ ذلك الوقت. وفي تدريبي أن كل هذه الأدلّة التي طرحها بوييس متفقًا لقبول رأيه، انظر:
Boyce 1937, 157-171, esp. 159.
من اليونانية إلى اللاتينية: "الأوديسية" في روما

مهد هذا التكريم لأول مرة الطريق للاعراف الرسمي بالكتاب. 

لا أعلم أن هذه الورقة البحثية تقدم دراسة لغوية "الأوديسية" اللاتينية،" وإنما هي نوع من الدراسات الثقافية التي تهم العالم اليوم باعتبارها تلقى الضوء على كثير من جوانب الحضارة الرومانية القديمة.

لعل اختيار أندرونكيوس "الأوديسية" هو مثير تحديًا له أكثر من سبب، قد يكون أحد هذه الأسباب، أو هي مجتمعة التي أُحتت إلى أندرونكيوس بهذا التوجه:

Odysseus

1 - يكشف التراث الأسطوري اليوناني عن علاقة بين أوديسوس وإيطاليا، بل بين أوديسوس ونشأة مدينة روما، فما إذا وجدت الأساطير التي تُرجع الجنس الرومان إلى أينياس Aeneas ترتبط بين الرومان وأوديسوس. " ومن المحتمل أن هذا التراث الأسطوري كان في عقل أندرونكيوس اليوناني، فاستشهده "الأوديسية" كي يقدمها إلى الرومان بلغتهم.

20 - لمزيد من التفاصيل عن رابطة الكتاب والممثلين، انظر:
Gratwick 1983,77-137, esp. 84; Zorzetti 1991, 311-329, esp. 317-318; 

11 - لدراسة لغوية "الأوديسية" أندرونكيوس، انظر:
Kearns 1990, 40-52; Livingston 2004, passim; Sarullo 2013,157-166, esp. 
159-160.

12 - انظر على سبيل المثال:
Hes. Theog. 1011-1016.

عن الرابطة بين أوديسوس ونشأة مدينة روما، انظر:
Bikerman 1952, 65-81; Solmsen 1986, 93-110; Gruen 1992, 9-12, and 

وعن الأصل اليوناني للاتين، انظر:
2- لا شك أن رحلة أوديسوس وهو يجوب البحار في طريق العودة إلى موطنه، إيثاكا، كانت تذكر الرومان برحالة آينيس من طروادة إلى الأرض الإيطالية.

3- أشتهر أوديسوس بأنه كثير الحيل، كما اشتهر ببراعته في الكلام، facundia، وبمقدرة على التحدث في أمر غير حقيقي، ولكنها تشبه الحقيقية، وكذلك باختراع قصص تداخل مع الحقائق، مع محاولة تأصيل عدة روائع لقصصه بالإشارة إلى دليل حقيقي بحيث يتداخل الخيال مع الحقيقة، وهو ما قد يتماشى مع الحيل البلاغية التي كان يتعلمها الرومان في مدارس البلاغة، وعُرف أن البلاغة أثرها الكبير في الحياة الرومانية، وكانت من أساسيات التعليم الروماني،12 ومن ثم كان أوديسوس شخصية ممتعة بالنسبة للرومان.

جدير بالذكر أن أندرونيكوس استخدم اسمًا لاتينيًا لأوديسوس، وهو Ulises، ولكنه من المناسب أن أشير في هذا السياق إلى كلمات الناقد كوبينتيلايانوس (حوالي 335 م. - حوالي 35 م)، الذي يقول إن

Quintilianus


4- عن أهمية البلاغة بالنسبة للرومان، انظر على سبيل المثال: Dominik and Hall 2010, 3-8.

5- انظر النشادرات أرقام 018، 031-032 من "أوديسيا" أندرونيكوس، حيث ورد هذا الاسم، لم يتوقف الأمر على اسم أوديسيس فحسب، ولكن أندرونيكوس استخدم أسماء لاتينية لألة في مقابل أسماء الآلهة اليونانية.

687
من اليونانية إلى اللاتينية: "الأوديسية" في روما

المؤلف: Ulysses الذي جعله الأثولوجيون أوليسيوس Odysseus حوله الرومان إلى أوليكسيس Ulises.

لم تكن اللغة اليونانية غريبة على الرومان، فموجة اللاتينية التي سادت روما في القرن الثالث والثاني قبل الميلاد قد أسفرت عن مجيء معلمين وفلاسفة وبلاغيين، بل وعلماء من العالم اليوناني إلى روما، هذا بالإضافة إلى مجيء أسرى الحروب. وكانت نتيجة ذلك أن نشأ نظام تعليمي "تأمغ" تنقله الرومان، فلا عجب إذاً أن يُنْزَج بعض من هؤلاء، ومعظمهم من أسرى الحرب والعبيد، اللهجة اليونانية والأدب اليوناني في تلك المدارس.

انتشرت اللغة اليونانية بين الكثرين في روما، وخاصة بين bilingua الطبقات العليا في المجتمع في القرن الثالث والثاني قبل الميلاد، وفي القرن الأخير من العصر الجموري بصفة خاصة، صارت اللهجة اليونانية هي لغة الحديث بين المثقفين الموقف كذلك حتى وقت لاحق، في هذا السياق أذكر مثالين مبكرين لهما الكثير من الدلالات على العلاقة بين اللغتين اليونانية واللاتينية:


أظهر: 26 - انظر:

27 - تناقش ميرا أولفندر أسباب تركيز الرومان على اللغة اليونانية، ومنها أنها كانت جزءًا من المقرض الدراسي في التعليم الروماني، كما أن الكتاب اللاتينيون أثرت بقوة بين اللغتين، وإن كانت هذه النافقة ترى أن العلاقة بين اللغتين قد عرّفت عليها أحياناً بصورة توجيه وجود رابطة أقوى مما هي موجودة بالفعل. كما تضيف ميرا أولفندر تفسير آخر لاختيار اللغة اليونانية ألا وهو اعتقاد الرومان في النفوذ الجوهري للغة اليونانية واللاتينية على بقى اللغات كلها، انظر:

Uhlfeder 1966, 583-595, esp. 587 n. 6.

28 - لمزيد من التفاصيل عن اللاتينية في روما، انظر:

El-Nowieemy 2011, 69-84, esp. 73-76.

29 - انظر في ذلك:

Roberts 1994, 100.

٦٨٨
المثال الأول، هو ماركوس بوركوس كاتو 
(حوالي 120 م. - حوالي 45 م.م)، المعروف باسم كاتو "الكبر" أو "الرقيب"، والذي اشتهر بمقاومته لتيار الهلينية الذي ساد روما، ومع ذلك من المعروف أن كاتو نفسه قد تعلم اللغة اليونانية على يدي معلم يوناني، وتعرف من كابوس السير بلوتارخوس

(1949، 1-14، جزء 11-12). أن كاتو كان لديه في بيته عبد يوناني يدعى خيلو Chilo، كان يعمل معلما على درجة عالية من الكفاءة، ولم يمنح كاتو من أن يعيد بانثه إليه للمعلم إلا خشية أن يعفنه أو يقرض عليه أذنه لو كان طبيبا في التعليم، والسبب الثاني هو أن كاتو لم يشأ أن يدين ابنه لعبد في أمر على قد عال من القيم والأهمية مثل التعليم. ومن هذا المنطلق علم كاتو ابنه بنفسه.

وكان هناك قصة طريفة أسوأها في هذا المقام، ذكرها بلوتارخوس كذلك، وهي حين زار كاتو مدينة أثينا بصفرته رجلًا عسكريًا، ألقى خطبة موجزة ومحددة وقوية باللاقتينية، رغم علمه التام أنه لا يوجد من بين مسجعيه من الأثريين من يفهم كلمة واحدة منها، ثم بعد ذلك قدم أحد أتباعه ترجمة لهذه الخطبة باليونانية، والأكثر من ذلك أن كاتو صرح بأن اليونانيين قد أهتمهم السرعة وقوة في حديثه، فقد استغرق النص اليوناني وقتا أطول بكثير مما استغرقته الخطبة العربية.

- نظر:

Plut. Cat. Maior, XX.3-4.

عن التناقض الظاهري في شخصية كاتو إلى حد وصفه بأنه "شخصية ممتعة جدا". نظر:
Smethurst 1949، 1-14، esp.11-12.

- نظر:

Plut. Cat. Maior, XII. 4-5.

لم يثبت عن اليونانيين أنهم عرفوا الثانية اللغوية، على نحو ما عرفها الرومان، وربما في ذلك أنهم اعترا لغتهم في الأصل. أشار ويلك إلى أن اليونانيين كان بإمكانهم أن يتعلموا اللغات الأجنبية فقط لأغراض نفعية في التجارة، ولكن لم يدرسوا لقيمته الثقافية والأدبية،

نظر:

Wheelock 1974، 11.
اللاتينية ليعبر عن الشيء نفسه. ويذكى أثبت كاتو أن البلاغة "الهيلينية" لا يمكنها أن تضاعف "اللغة اللاتينية" بإيجازها القوي غير المخل. كانت بإمكان كاتو أن يلقي الخطط باليونانية لو شاء، ولكنه كان متمسكاً بهويته الثقافية، وكان يشعر من أولئك الذي قلوا هويتهن في إجاعبهم بكل ما هو يوناني، على حد تعبر بلوتارخوس. وضيف بلوتارخوس أن كاتو كان في قناعة بأن كلمات اليونانيين كانت تخرج من شفاهم، بينما كلمات الرومان كانت تخرج من قلوبهم. أراد كاتو أن يظهر بطريقة عملية تفوق الرومان الذين كانوا يجدون اللغتين، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه حين يكون الموضوع اختيارياً في استخدام أي من اللغتين، يكون الخيار لصالح اللغة اللاتينية الأقوى، وهذا ما فعله كاتو. لعل ذلك كان نابعاً من إرادات الرومان أن اليونانيين كانوا يطلقون عليهم مسمى "البرابرة".

33 Barbaroi

على النقيض من هذا الموقف، يأتي المثل الثاني الذي أسققه هنا وهو عن الخطيب شيشرون الذي كان من مؤيدي دراسة اليونانية باعتبارها لغة ثانية بالنسبة للرومان، ولكن لم يعد غضاضة في المجز بين اللغتين في العمل الواحد، كما جاءت اقتباساته من الكتب اليونانية الدفاع بلغتها الأصلية داخل رسائله، وخاصة إلى صديقه تيتوس بومونيوس باسم أتيكوس، وEpistulae ad Atticum (110-37 ق.م.)، والذي كان من محبي الهيلينية.34

33 - ترى جنفر روبرتس أنه على الرغم من أن الرومان عبروا عن الكثير من الآراء السلبية عن اليونانيين، إلا أنهم احترموا براءة اليونانيين فيهم، انظر: Roberts 1994, 97.
34 - درس شيشرون في كل من أثينا وروديس، وصديقه أثينا، عن التعليم اليوناني لشيشرون، انظر: Scribner 1920, 81-92, esp. 84-86; Roberts 1994,100; Bishop 1919, 9-10.
35 - عن اليونانية في رسائل شيشرون، انظر: Steele 1900, 387-410; Baldwin 1992, 1-17.
هناك قضية أخرى قد يكون من المناسب الإشارة إليها لأنها تساعد على الإجابة عن التساؤلات التي طرحتها في بداية هذه الدراسة، ألا وهي ما يُعرف في المصطلحات النقد الأدبي اللاتيني بـ imitatioet aemulatio، أي "التقليد والمنافسة"، في أوسط معاينيما، وإن كان هذان المصطلحان يكتفهما الكثير من المعاني، وتدار حولهما الكثير من الآراء. 31 هذان المصطلحان وثقا الصلة بترجمة ليفيوس أندرونكوس "الأوديسية"، فالأوضح من الشذرات المتبقية أن أندرونكوس قد "طعى" "الأوديسية" اليونانية للثقافة الرومانية بمارسه قدر من الحريبة، أو إن جاز التعبير، فقد أعاد كتابة "أوديسية" هوميروس، أي قلده، ولم يقلده. 32 وكنت في هذا المقام بأوضح مثالين على ذلك:

المثال الأول، هو أن ليفيوس أندرونكوس، بدلاً من أن ينقل "الأوديسية" إلى اللاتينية بوزنها السداسي الملحمي اليوناني، 73 العينين بالملاحم القديمة منذ هوميروس، فقد نقلها مستخدمًا وزنًا "إيطاليًا"، أو فنقول "لاتينيًا". وهذا هو الوزن

31. - انظر في ذلك على سبيل المثال:


32. - في هذا السياق، أشير إلى ما قاله الناقد ترلينج: "إن عمل أي شاعر يوجد عن طريق كل من الاستمرارية والاختلاف، مما نطلق عليه أصالتة هو ببساطة علاقة خاصة بالتراث.

Trilling 1981, 175.

33. - على الرغم من ذلك فقد استخدم أندرونكوس الأوزان اليونانية في ترجمته، أو تطويره، للمسرحيات اليونانية إلى اللاتينية، كالوزن الإلفيمي والتروكي، وأحيانا الأوزان الغنائية. ويفسر بعض العلماء هذه الظاهرة بأن أندرونكوس أدرك خطأه في استخدام الوزن اللاتيني كوسيلة للتعبير الأدبي في "الأوديسية"، لذلك قبل فإنه فضل أن يترجم المسرحيات التراجيدية والكوميدية بأوزان تقابل تلك الموجودة في الأصول اليونانية، انظر:

Weissbort and Eysteinsson 2006, 259.

ومن أجل هذا اعتذر دكتور أن ليفيوس أندرونكوس هو مؤسس الأوزان الأساسية للمسرحيات التراجيدية والكوميدية الرومانية، وقدما ألكتب الدرامات اللاتيني، انظر:

Duckworth 1971, 39.

691


طقس جولدبرغ (في الدراسة المذكورة أعلاه) خصص لـ Saturnus، وهو بالنسبة لله Kronos كرونوس كورنيليوس لوكاس. Licinius Cornelius Scipio Barbatus Lucius المكتوب بالوزن الساتوري، كما ذكر أجمل أخرى من النقوش اللاتينية المكتوبة بهذا الوزن، انظر كذلك:


وهو إله روماني مقابل للإله Kronos، وربط اسم ساتوروس بالعصر الذي في إقليم لاتيوم، حيث ساد السلام والرخاء.


173 - يسمى هذا الوزن بهذا الاسم نسبة إلى ساتوروس، وهو إله روماني مقابل للإله Kronos كرونوس كورنيليوس لوكاس. Licinius Cornelius Scipio Barbatus Lucius المكتوب بالوزن الساتوري، كما ذكر أجمل أخرى من النقوش اللاتينية المكتوبة بهذا الوزن، انظر كذلك:


وهو إله روماني مقابل للإله Kronos، وربط اسم ساتوروس بالعصر الذي في إقليم لاتيوم، حيث ساد السلام والرخاء.


173 - يسمى هذا الوزن بهذا الاسم نسبة إلى ساتوروس، وهو إله روماني مقابل للإله Kronos كرونوس كورنيليوس لوكاس. Licinius Cornelius Scipio Barbatus Lucius المكتوب بالوزن الساتوري، كما ذكر أجمل أخرى من النقوش اللاتينية المكتوبة بهذا الوزن، انظر كذلك:

ماجدة النويعمي

رمانية. 14 وبعد إدخال الشاعر إنيوس للوزن السداسي الملحمي اليوناني إلى روما، صار هو الوزن المستخدم في الملاحم الرومانية بدلاً من الوزن الساتورني. 15

أما المثال الثاني، فهي مطلع "الأدبية" اللاتينية يستهم أندرونيكوس لأول مرة رية القرن الإيطالية المسماة "كاميئا"، التي ترتبط بالمياه، فلكاميئا "هن في الأصل حوريات ماء إيطاليات، لهن غابة مقدسة وينبوع ماء خارج أسور روما، 16 بالقرب من البوابة المسماة Porta Cpaena، أي "البوابة المودية إلى مدينة كابوا" في الجنوب. 17 يقول الشاعر:

Kearns 1990, 40-52, esp. 47.

12 يعبر روس بطرقته عن أن إدخال إنيوس لربات القرن اليونانيات، الموساي، إلى روما، وكذلك إدخاله للشاعر بمعنى poeta، وللوزن السداسي الهويمري، قد تؤدي كلاً من ربات القرن الإيطاليات، والشاعر المشد، Camenae الم/local/، انظر: Ross 1975, 163.


14 لمزيد من المعلومات عن الكاميئا، انظر، على سبيل المثال: Camena 2013,157-166, esp. 158; Feeney 2016, 54.

15 إن كان هذا المجلس، فذا التبرير هو تبرير غير قوي.

16 كرست هذه المنطقة منذ أقدم العصور غنية ببدايات المياه، وشأهنت يوجد غابة يقع فيها واد يعرف باسم "وادي الكاميئا"، انظر في ذلك: Landart 2014, s.v. Porta Capena, 192-194.
من اليونانية إلى اللاتينية: "الأوديسية" في روما

Virum mihi, Camena, insece versutum. 45

"غني لي يا كامينا عن الرجل الماهر"

ولذلك بدلاً من استلهام ربة الفن اليونانية، كما فعل هوميروس في مطلع "الأوديسية"، يقول هوميروس:

ände ὃι ἐννέεπε, μοῦσα, πολύτροπον،

"حدثني يا ربة الشعر، عن الرجل كثير الحيل"

- الكلمة الافتتاحية virum في "الأوديسية" اللاتينية، هي المقابل لكلمة اليونانية ἀνδρας التي استخدمها هوميروس. وفي هذا السياق يذكرنا الناقد بويل بأن فريليوس (Vergilius) 400-419 م. (Vergilius) جعل كلمة virum الفن اليونانية في مطلع ملحمة "الأبياد"; وبدأ بكلمة arma اللاتينية "الإلياذة" Aeneis، حتى وإن كانت هذه الكلمة تشير إلى موضوع ملحمة هوميروس الأخرى "الألياذة". 

Boyle 1996, 1-18, esp. 7.

يشير جولنيرج إلى أنه باستخدام الفعل insece معنى وصوت ونبرة أشبه بكلمة هوميروس غير الشائعة ennepe، أنظر: Goldberg 1996,19-36, esp. 22.

verto, ere كلمة من صفة بمعنى "ماهر" أو "دائم"، من الفعل: ennepe بكلمة "أمثل" أو "أنقل إلى لغة أخرى" أو "ترجم"، أنظر: Lewis and Short 1975, s.v. versutus.

وهذه الكلمة ذات دالات عالمية في هذا السياق، ذلك لأنها إلى جانب الإشارة إلى أوديسيس كثر الحيل، فهي تزعم بأن الشاعر قد أدخل إبداعه الخاص في عملية تحويل الملحمة من اليونانية إلى اللاتينية، أي عملية "conversion"، وليست "ترجمة" حرفية.


على الرغم من أن هوميروس قد ابتهر إلى ربة الفن أو ربات الفنون عدة مرات في "الألياذة": (II. I. 1-7; II. 484-487; 761-862; XI. 218-220; XIV. 508-510; XVI. 112-114). إلا أنه قد ابتهر مرة واحدة فقط في مطلع "الألياذة". ترى إليزابيث ميتشن (Elizabeth Mitchin) في الدراسة سالفة الذكر، ص. 32 أن هوميروس بذلك "قد همش" دور ربة الفن في "الألياذة"، وبالتالي صار الطريق مفتوحا أمامه لعرض نفسه كشاعر ويكفي مهاراته كفنان مدع، وقد اغتنم الفرصة.

94
وقد يكون إدخال رياض الفن الإيطالية على يدي شاعر يوناني الأصل دعمًا للتوجه الموجود آنذاك في روما نحو الدمج بين الثقافتين اليونانية والرومانية. لعل المتالين السابقين، على بساطتهم الظاهرية، يوضحان أن ليفيوس Andronikos لم يكن من أصحاب الترجمة الحرفيّة، أي ترجمة verbum de verbo "كلمة بكلمة"، وإنما كان من أصحاب الترجمة التي تسمى: sensus de sensu ترجمة "المعنى بالمعنى". وقد انتقلت هذه السمة بعد ذلك إلى الترجمات اللاتينية اللاحقة، حتى في أقوى قتات اللغة اللاتينيّة وقمة نضجها، فها شيشرون يفاجر بأن ترجمته ليست ترجمة كلمة بكلمة، وإنما ترجمته هي ما يحفظ روح الكلمات اليونانية وقوتها، الأمر الذي يتطلب دراسة عالية بالعمل المترجم وإحساس بلغته وبروجه، ومن المرجح أن هذه هي الطريقة التي تترجم بها شيشرون قصيدة Aratus للشاعر السكندري التعليمي أراتوس (حوالي 315-245 ق.م.) "الظواهر" Phaenomena.


من اليونانية إلى اللاتينية: "الأوديسية" في روما

ليفوس (أندورنيوس) الذي تعلم قصائده، ولكنه مع carmina Livi، ذلك لم يعده نموذجا كاملاً.

وعلق البعد التعليمي كان في اعتبار أندورنيوس حين اتبرم الأوديسية، فصفته معلماً للفنون اليونانية واللاتينية، على نحو

- من الملاحظ أن المصادر القديمة لم تُنقل على اسم واحد عند الإشارة إلى ليفوس وأندورنيوس، فبين المصادر ذكر اسم ليفوس فقط عند الإشارة إليه، بينما هو من أصدر آخر تشير إليه باسم أندورنيوس, Noct. Att. 18. 9.5.

- من الواضح أن هوراتيوس لم يكن مغرماً بكتابات أنتاليوس أندورنيوس ربما بسبب لغتها القديمة المهجورة. لا يمكن أن تكون نسخة أنتاليوس أسئلة محددة لعدم جمهورية أندورنيوس لذا يمكن اعتبار ذلك نوعاً من عدم حب الشباب للنصوص القديمة، أو قد يكون ذلك ناجحاً عن عدم جمهوره أنتاليوس.

Kearns 1990, 40-52, esp. 51. لعله من المناسب في هذا السياق أن أشير إلى الرأي الذي أبداه شيررون، فقد شب "الأوديسية" اللاتينية بعمل ديدالوس Cic. Brut. 71. وقد يكون مقصود شيررون من وراء هذا الشبيه أن ملحمة أندورنيوس تشبه "الليثيا"، أو أنها عمل في قديم غفا عليه الزمن، خاصة بعد أن انتشرت الثانوية اللغوية في روما ومن ثم أصبح الرومان المتأنسين متورسين على قراءة النصوص اليونانية في صورتها الأصلية. وفي المقطوعة نفسها ذكر شيررون أن مسرحيات ليفوس (أندورنيوس) لا تستحق القراءة مرة أخرى.

أثرى سارة موريس أن ديدالوس ظهر في مقطوعة شيررون كنموذج لمجلة بونتية من الفن، خاصة بعد أن غاب اسمه من قائمة النحاتين الكلاسيكيين التي أوردها شيررون في مقطوعة سابقة على هذه، انظر:


- اسمهم "grammaticus"، كان يطلق على كل من علم النحو وعالم النحو. وكانت مدرسته تنتهي من سن 12 سنة لدراسة اللغة بقائعاها والأدب (الشعر) على وجه الحصص، وتتعلم القراءة والكتابة، إلى سن 12، وتضيف "sage virilis"، أي حوالي 16، ويضيف موريسون أن مهما حدث بهذه النحاتين، لا يمكن أن يعلق أن يوجد مثلهم، بكل صيغة بديضونها حتى يستطيعوا قراءةها بنطق صحيح وتباع مناسب، وكان المتوقع أن يكون هو نفسه القدوة في القراءة: "praegere".

Murison 2015, 228-237, esp. 233. يعلق بويلك بأن إطلاق اسمهم اليوناني على هذا العلم في روما يعكس القبول الراقي في ذلك الحين للتأثير اليوناني على التعليم الروماني، انظر:

Wheelock 1974,11.
ما جاء أعلاه، فقد أدرك بحسه أن هذه الحلمة قد تتناسب والعملية التعليمية في المدارس الرومانية، الأمر الذي تؤديه شهادة الشاعر هوراتيوس على بقى "الأوديسية" أندرونيكوس كتابًا تعليميًا لوقت طويل في روما، على نحو ما رأيناه. وفي هذا الصدد من المناسب الإشارة إلى عبارة الكاتب الروماني ألوس جليوس عن أنه اطلع على كتاب ذي قدم حقيقى (verae vetustatis)، اعتمد عليه جليوس باعتباره مصدرًا مبكرًا للغة اللاتينية مماثلة فيما كتبه أندرونيكوس. وإن صح ما قاله جليوس

يرى كل من هاداس وويلوك أنه نظرًا إلى عدم وجود كتاب لاتينية لدروس منها أندرونيكوس في المدارس، فقد اضطحل بالمهمة التي لا مثل لها بتحويل "الأوديسية" إلى اللاتينية، وكتب كتابًا مدرسيًا لفترة طويلة، انظر:

Hadas 1952, 18; Wheelock 1974, 9.

وبناءً على ذلك، يشير إير إلى أنه في عام 100 ق.م. كان الأدب الذي يدرس في المدارس يونانيًا تمامًا، ما عدا الألواح الإثني عشر "XII Tabulae"، وترجمة ليفيوس أندرونيكوس للأوديسية، وبعض النزاعات اللاتينية المبكرة والشعر، انظر:

Duckworth 1971, 3.

وبناءً على ذلك، يشير إير إلى أنه في عام 100 ق.م. كان الأدب الذي يدرس في المدارس يونانيًا تمامًا، ما عدا الألواح الإثني عشر "XII Tabulae"، وترجمة ليفيوس أندرونيكوس للأوديسية، وبعض النزاعات اللاتينية المبكرة والشعر، انظر:

Eyre 1963, 47-59, esp. 49.

فبعد هذه العبارات أعزًا جليوس مصداقية لكلامه عن اللغة اللاتينية المبكرة الموجودة في هذا الكتاب القديم، فقد أدرك أن عصرة حكاه عصر على وثيقة أصلية. وفي هذا الصدد تشير كارن مهيلج إلى أن عصرة جليوس تجعل ضرورة شيء متزاميين: أولاً، أن جليوس كان يعلم يوجد تصوَّص قديمة موروز (ficta vetustas)، وثانيًا، بسبب كل ذلك من الضرورة النظر إلى ما وراء المظهر المادي للنص لتثبيك أصالة، وترى الناقدة أن هذه ثقافة فكرية شديدة الولع بالفتاكت الكتب، مدفعة بإدراك قلق عن كيف يمكن فقد الكتاب بسهولة، وبالتبعة فقد

المعرفة، انظر:


.Peloponnisos

من اليونانية إلى اللاتينية: "الأوديسية" في روما

هذا دليل على وجود مخطوطات نص "الأوديسية" أندرونيكوس في مثل هذا الزمان، بل وفي مثل هذا المكان.\\n\\nهكذا لم يكن هوميروس غريبًا على الرومان، فإلى جانب تدريس نصوصه في المدارس، كانت مشاهد من ملحظه مصوره في منازل الرومان في كل من روما وبيومبي، بالدرجة التي حددت بعض النقاد في العصر الحديث أن يطلقوا على هوميروس عند الرومان: "هوميروس الروماني".\\n\\nما يروق لي أن أختمي حديثي هذا هو أن ترجمة أندرونيكوس "الأوديسية" وضعت "معيارًا" للترجمة عند الرومان، صار مستَساغًا بل وفاضلًا لديهم، ومعنًا بلا موارية. وإذا ما نظرنا إلى علم الترجمة الحديث وما يتلقّيه من مجادل فيجدنا الكثير منها يرتبط بالعالم القديم، وبصفة خاصة بالترجمة كما عرفها ومارسها الرومان، حتى وإن لم تكن وقتًا "علماً" بمعنى الكلمة. ومنذ ترجم أندرونيكوس ملحمة هوميروس إلى اللاتينية، صار تراث الملاحات اللاتينية اللاحق يحوي صدى للتراث الملحمي اليوناني بدرجات متغايرة، ويطرق عديدة. وهنا تدور الدائرة لتعود بنا إلى ليديوس أندرونيكوس،

---

57 - يعلق الناقد كني على هذا الشاهد من أولوس جليوسي قائلًا إن ما يظهره هو أن صار من الصعب إيجاد نسخ من كتابات فترة الجمهورية، بل كان لابد من البحث عنها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فالأكثر دلالة هو أن هذا هو نوع المكان، في ذلك التاريخ، الذي يمكنا أن نتوقع أن يجدنا فيه، انظر:

58 - عن الناقدة الإيطالية واللوحات الفنية في إيطاليا المرتبطة بملحمة هوميروس، انظر:

59 - عن الأيلة الإيطالية واللوحات الفنية في إيطاليا المرتبطة بمحلمة هوميروس، انظر:
Vitruv. De Archit. 7.5.2; Plin. Hist. Nat. 35.144.

60 - انظر كذلك:

61 - وجدير بالذكر أن الناقد أندرونيكوس أطلق مسمى "هوميروس الروماني" عنوانًا لمقابل سالف الذكر.

62 - انظر كذلك:
صاحب "الأوديسية" اللاتينية، فأصلته كانت في الترجمة نفسها وليس في ابتكار فن أبي جديده. ومع استخدامه للوزن الساتوري اللاتيني، مبتدأ بذلك عن الأصل اليوناني ذي الوزن السدياسي، فقد أعطى التحويلة الملحمية الأولى في روما مذاقاً إيطاليًا، أو إن صح التعبير، مذاقاً رومانياً خاصًا، وانتقلت هذه التجربة إلى من خلفه من كمبانيا Gnaeus Naevius في الشعر الملحمي وهو الشاعر جنايوس نافييوس Bellum (حوالي ۲۴۴-۲۴۴ ق. م.)، الذي نظم ملحمة "الحرب اليونانية" Campania، مستخدما الوزن الساتوري على غرار سلفه.

ولعل مما يزيد من قناعتنا بقيمة ما أنجزه أندرونيكوس، هو ما شهد به سوتوتنتوس بأن الشعراء الأولين في روما، أثاث ليغيوس أندرونيكوس وإنيوس، فسروا ما كتبه اليونانيون interpretabantur، أي كانوا يقرأون ومترجماً، كما قرأوها أو quid ipsi Latine حاضروا مما ألفوه بأنفسهم باللغة اللاتينية praelegebant ويشهد كل من كويتاليانوس وأولوس جليوس فقد كان ليغيوس Anadronikos أول شاعر لاتيني.۶۰

Suet. De Gramm. I.

۶۰ - انظر:
۶۹ - انظر:


من اليونانية إلى اللاتينية: "الأوديسية" في روما

الموارد: المراجع


